مجـــلة

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الثاني عشر- العدد الأول (يونيو 2025)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية نصف سنوية، متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية التي تتسم بالمصداقية واتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
- الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
- إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

هيئة التحرير:

أ.د. عبدالرحمن حسن البارقي	رئيس التحرير
د. جميلة ناصر آل محيا	مديرة التحرير
أ.د. متعب عالي البحيري	عضو هيئة التحرير
أ.د. مفلح زابن القحطاني	عضو هيئة التحرير
أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي	عضو هيئة التحرير
د. أحمد علي آل مريع	عضو هيئة التحرير
د. حمساء حبيش الدوسري	عضو هيئة التحرير

قواعد النشر:

1. تقديم البحث إلى المجلة هو التزام وتعهد من الباحث بعدم انتهاك الحقوق الفكرية.
2. نشر البحث في المجلة يتضمن موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر للمجلة.
3. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.
4. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
5. أن لا يكون قد سبق نشر البحث، أو قُدم للنشر في مكان آخر.
6. أن لا يكون البحث جزءًا من كتاب منشور أو مستلًا من رسالة علمية.
7. أن لا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة بما في ذلك الجداول والملاحق والمراجع.
8. في حالة الأبحاث المشتركة (الجماعية) تُرفق اتفاقية موقعة من الباحثين تتضمن نسبة إسهام كل باحث في العمل المقدم للنشر بالمجلة.
9. يلتزم الباحث بتقديم ما يفيد بمصدر تمويل الأبحاث في حالة وجود دعم لتلك الأبحاث.
10. أن يحتوي البحث على عنوان باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى ملخصين باللغتين في حدود (250) كلمة لكل ملخص، ويتضمن الملخصان الهدف، والمشكلة، والمنهج، وأهم النتائج، والكلمات المفتاحية.
11. دفع رسوم التحكيم والنشر في المجلة بمقدار ألفي ريال.
12. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ين في صفحة مستقلة.
13. إرفاق شهادة تدقيق لغوي للأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
14. استخدام نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في التوثيق داخل النص وفي كتابة المراجع.
15. رومنة المصادر والمراجع العربية بعد كتابتها بالعربية مباشرة، وقبل الانتقال إلى المصادر والمراجع بلغة أجنبية.
16. تكتب البحوث العربية بخط Traditional Arabic حجم 16 للمتن، و 12 للهوامش.
17. تكتب البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للمتن، وحجم 10 للهوامش.
18. المسافة بين الأسطر.(1.0)

19. يوضع عنوان البحث وصفة الباحث في صفحة مستقلة على النحو الآتي: العنوان بالعربية بمقاس 20، واسم الباحث مقاس 18، وصفته مقاس 14، وباللغة الإنجليزية العنوان مقاس 16، واسم الباحث مقاس 14، وصفته مقاس 12.
20. تُراعى الشروط الفنية لنوع الخط وحجمه في الأبحاث التي تتضمن اللغتين العربية والإنجليزية.
21. على الباحث الالتزام بالتعليمات الفنية، والتدقيق اللغوي قبل إرسال بحثه إلى المجلة.

يُقدَّم البحث من خلال نظام التحرير للمجلات العلمية بجامعة الملك خالد على موقع المجلة أو موقع وحدة المجلات والجمعيات العلمية بجامعة الملك خالد.

الترقيم الدولي: ISSN: 1685-6727

أبحاث العدد:

م	البحث	الصفحة
1	استعارات "جبل طويق" وانشطار الدلالة المتوازية دراسة لسانية دلالية في خطابات الأمير محمد بن سلمان **د. مستورة مسفر العرابي**	1-28
2	الإرشاد السياحي ودوره في تنمية القدرة التنافسية للوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية **د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري**	29-60
3	التسويق الإعلامي للتراث الثقافي "القهوة السعودية أنموذجا **د. محمد بن جبريل الزيلعي**	61-95
4	تداوليات الخطاب الساخر واستراتيجياته الحجاجية **د. خالد بن سعيد أبوحكمة**	96-127
5	المُعَرَّبَاتُ الفَارِسِيَّةُ المُتَعَلِقَةُ بِالمَلَابِس وَالثِيَابِ بَينَ المُخَصَّصِ وَالمُعجَمِ العَرَبِيِّ لِأسمَاءِ المَلَابِس، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ **د. منى بنت محمد بن عبد الرحمن الشمراني**	128-156
6	بين سياق النص وسياق الحدث: تحليل الخطاب في نونية خليل مطران في مدح الملك عبد العزيز **أ.د. مصطفى محمد تقي الله بن مايابا**	157-186
7	تقييم الملاءمة المكانية للمناطق الاستثمارية في منطقة السودة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية **د. سلمى عبد الله حسن الغرابي**	187-225

م	البحث	الصفحة
8	خصائص المسكن والرضا عنه في أبها الحضرية **د. عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني**	226- 274
9	رأي في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المعلقات السبع نموذجا **د. فرح بن أحمد المالكي**	275- 310
10	معوقات القياس في علم الاجتماع وسُبل التعامل معها **أ.د. عبد العزيز بن حمود الشثري**	311- 336
11	ظاهرة الألم في ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون (دراسة وصفية تحليلية) **أ. د. عبد الرحمن بن أحمد السبت**	337- 372
12	نمذجة إمكانيات البيئة الطبيعية للسياحة في منطقة المدينة المنورة باستخدام التقنيات الجيومكانية الحديثة **د. أمينة عطا الله عبد ربه الرحيلي**	373- 398
13	القرى التراثيّة في مدينة أبها ومراكزها الإداريّة ودورها في التنمية السياحيّة. **أ. فاطمة مبارك محمد عسيري . د. سعد جبران هادي القحطاني**	399- 441
14	الغرائبية في كتاب البخلاء للجاحظ. **د. نايف عبد العزيز بن قليل الحارثي**	442- 470
15	دور العمل التطوعي في تعزيز هوية طالبات التعليم العالي "جامعة طيبة نموذجا" **د. ندا عبد الله اليأس**	471- 508

رأي في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المعلقات السبع نموذجًا

د. فرح بن أحمد المالكي

أستاذ النحو والصرف المساعد في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجوف

A perspective in the aspectual semantics for the active participle

The Seven Mu'allaqat as a case study

Dr.Farah bin Ahmed Al-Maliki

Assistant Professor of Syntax and Morphology in the Department of Arabic Language

.College of Arts, Al-Jouf University

ملخص البحث:

تسعى الدراسة إلى مناقشة فكرة أصحبت تتسم بنوع من التسليم لدى الدارسين، وهي دلالة المشتقات على الزمن، متخذة من اسم الفاعل أساسًا للدراسة؛ إذ هو أشهر المشتقات، منطلقة من افتراض أنّ اسم الفاعل لا يدل على الزمن لا في مستواه الصرفي ولا النحوي، بل يدل على معنى جهي، هو السر في وجوده وخلقه في اللغة، وهو ما أدى إلى تعالق الحدث مع صيغة (فاعل)، لتدل على مَن اتصف بهذا المعنى على جهة الفاعلية، دون أن يكون للفظ الناتج دلالة على الزمن، لا من قريب ولا بعيد؛ إذ إنَّ لما يُفهم من معانٍ زمنية – في السياق الذي ترد فيه هذه الصيغة– قرائن إما مقامية أو لفظية خارجة عن الصيغة، وتعتمد الدراسة فيما تسعى إلى تحقيقه على مادة لغوية تحظى بالحجية والمكانة لدى الدارسين، وهي المعلقات السبع، بروايتي: الأنباري والزوزني؛ بغية دعم الجانب التنظيري للدراسة بجانبٍ تطبيقيٍ ينطلقُ من اللغة نفسها، ليُكْسِب ما يُتَوَصَّلُ إليه من نتائج قوةً نابعة من تضافر التنظير مع التطبيق. وجاءت نتائج البحث لتدل على خلو صيغة اسم الفاعل من الدلالة الزمنية، في المستويين الصرفي أو النحوي، وأكدت وجود الصيغة لهدف جهي لا زمني، كما أبانت عن فراغها زمنيًا مما أهلها لترد في كل السياقات الزمنية، وجعلها في جزء كبير من النص محل الدراسة بلا سياق زمني.

الكلمات المفتاحية: المشتقات، اسم الفاعل، الزمن، الجهة، المعلقات.

Abstract:

The study seeks to discuss an idea that has become characterized by a kind of acceptance among researchers, which is the indication of derivatives to time, taking the active participle as the basis for the study; since it is the most famous derivative, based on the assumption that the active participle does not indicate time, neither at its morphological nor grammatical level, but rather indicates a temporal meaning, which is the secret of its existence in the language, which leads to the event being linked to the formation (active), to indicate someone who is described by this meaning in terms of effectiveness, without the resulting word having an indication of time, neither closely nor remotely, since what is understood from temporal meanings - in the context in which this formation appears - has justifications that are either situational or article-related, foreign to the formation, and the study relies in what it seeks to achieve on a linguistic material that has authority and importance among scholars, which is the seven Mu'allaqat, narrated by: Al-Anbari and Al-Zawzani; In order to support the theoretical aspect of the study with an applied aspect that stems from the language itself, so that the results reached gain strength stemming from the combination of theoretical and applied aspects. The research findings indicate that the active participle form lacks aspectual semantics at both the morphological and syntactic levels. The results also confirm that this form exists for a notional rather than a temporal purpose. Furthermore, they reveal its temporal neutrality, which allows it to appear in all time-related contexts and, in a significant portion of the analyzed text, to function without a specific temporal context.

Keywords: derivatives, active participle, time, direction, Mu'allaqat

المقدمة:

في كلاسيكيات الدرس النحوي، وفي آراء المحدثين اعتبارات زمنية للأسماء المشتقة، خصوصًا اسم الفاعل؛ إذ تدور إشارتهم إلى دلالته –وكذلك بقية المشتقات– على الزمن، خصوصًا في السياق، في إشارة إلى دلالة الصيغة بذاتها على الزمن، وهو ما كان أكثر وضوحا لدى المحدثين الذين نصوا على دلالة اسم الفاعل على الزمن في السياق، وتأتي هذه الدراسة لمناقشة هذه المسألة، والبحث فيما يبين عنه النظر في أشهر الصيغ الاشتقاقية صيغة اسم الفاعل؛ إذ إنّ ما يُتوصل إليه في هذه الصيغة ينسحب على شقائقه من المشتقات. في محاولة للبحث عن إجابة عن التساؤل: هل يدل اسم الفاعل على الزمن؟ سواء بصيغته المنفردة خارج السياق، أو بصيغته داخل السياق؟ أم أنّه لا دلالة زمنية له، إنّما جاء لأداء مهمة أخرى لا علاقة لها بالزمن؟ وفي إطار الإجابة عن هذا التساؤل تنطلق الدراسة لمناقشة القضية وفق مستويين متكاملين: مستوى تنظيري، ومستوى تطبيقي؛ إذ سعت الدراسة في إطارها النظري إلى التأصيل للمسألة، والبحث فيما يقوله النحاة والمحدثون عن دلالة اسم الفاعل الزمنية، ومناقشة ما يدل عليه بين الزمنية والجهية بهدف التأصيل النظري الممهد للدراسة التطبيقية التي تنطلق من نص المعلقات السبع، لكونها نصا عربيًا أصيلا يمثل العربية في أعلى مراتب الاحتجاج.

مشكلة الدراسة:

تتحدَّد مشكلة الدراسة بالسؤال البحثي: هل تدل صيغة (اسم الفاعل) على الزمن، سواء بصيغتها الصرفية المنفردة، أو بتواجدها في السياق اللغوي التركيبي؟ أم أنها لا تدل على الزمن؟ وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل لصيغة اسم الفاعل دلالة زمنية سياقية أو صرفية؟
- إن لم يكن لها دلالة زمنية، على ماذا تدل صيغة (اسم الفاعل)؟
- ما الوظيفة التي يؤديها (اسم الفاعل) من حيث وجوده في البنية اللغوية؟ وهل هي زمنية أو جهية؟
- ما الأمور التي دعت إلى القول بوجود دلالة زمنية نحوية أو سياقية لاسم الفاعل، إذا كانت الدراسة تفترض عدم وجود دلالة زمنية لاسم الفاعل؟
- كيف جاء (اسم الفاعل) في مادة الدراسة؟ هل له دلالة زمنية أم جهية؟
- إن لم يكن لاسم الفاعل دلالة زمنية، فما الوظيفة التي يؤديها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى مناقشة مقولة (دلالة اسم الفاعل على الزمن) وإلى التحقق مما إذا كان لها وظيفة زمنية (نحوية أو سياقية)، أو أنها جاءت لتؤديَ وظيفة أخرى/جهية، هي الأصل في وجودها في اللغة، وأنّ ما يفهم من دلالة زمنية له مسببات أخرى لا علاقة لاسم الفاعل بها.

أهميَّة الدِّراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في مناقشتها لمسألة تواتر ذكرُها لدى النحاة والمحدثين وفق رؤية لم تلق الدراسة الكافية التي تعتمد على الجانب التطبيقي الاستقرائي؛ إذ لا تكتفي الدراسة بالتنظير والمناقشة المنطقية، بل تنطلق من استنطاق اللغة ذاتها بدارسة متن من أهم متون اللغة العربية هو المعلقات؛ إذ تقف على كل المواضع التي ترد في مادة الدراسة محللة هذه المواضع، مجيبة عن سؤال: هل اسم الفاعل هو المسؤول عن الدلالة الزمنية في تلك المواضع التي ورد فيها؟ أم هناك محددات زمنية هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن ظهور الزمن؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناقش دلالة اسم الفاعل بين الزمنية والجهية في المعلقات السبع، إنّما وقفت على بعض الدراسات التي تناولت المشتقات بوجه عام أو اسم الفاعل بوجه خاص بالدراسة التطبيقية في نصوص محددة، كالمعلقات، أو دواوين بعض الشعراء، ومن تلك الدراسات:

1-الدلالات الزمنية في كتاب سيبويه المعلقات أنموذجا: رسالة ماجستير لصفاء الشريدة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 2002م، أشارت إلى ما تناوله سيبويه من دلالات زمنية، جامعة لها، ثم صنفتها في ثلاثة فصول: الأول عن دلالة الأفعال على الزمن (الماضي والمضارع والأمر)، والثاني عن دلالة الظرف على الزمن، والثالث عن (صيغ وأساليب دالة على الزمن) وشمل هذا الفصل اسم الفاعل وأساليب الشرط والنفي والاستفهام. وفيما يخص اسم الفاعل جمعت ما أورده سيبويه في كتابه مما يفهم منه دلالة اسم الفاعل على الزمن، وعارضة لما جاء في كلام سيبويه، ثم تناولت بعض الأبيات من المعلقات التي تؤيد ما ذهبت إليه من دلالة اسم الفاعل على أزمنة مختلفة، تتراوح بين الحال والاستقبال والماضي والاستمرار والزمني والإطلاق.

2- الزمن في شعر زهير بن أبي سلمى دراسة تطبيقية: بحث ماجستير للباحثة أمل حميد محمَّد الطويرقي، كلية اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة أم القرى، 2006م. في الفصل الرابع، درست الزمن في المشتقات، وأفردت اسم الفاعل -كغيره من المشتقات- بالدراسة، وهي تثبت للمشتقات بوجه عام دلالة

زمنية، منطلقة من آراء تمام حسان في مناقشته للدلالة الزمنية للمشتقات مثبتًا لها ذلك في السياق، وهو ما سعت الباحثة إلى تلمس أمثلته في شعر زهير.

3- الزمن النحوي ودلالته دراسة تطبيقية على شعر أبي فراس: رسالة دكتوراه، لأسمهان ميزاب، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر/باتنة، الجمهورية الجزائرية، 2013-2014م، في فصلها الرابع درست التعبير عن الزمن بالأسماء الجارية مجرى الفعل، وقد جاءت دراستها مُؤطرة بآراء النحاة والمحدثين في أن اسم الفاعل يدل على الزمن في السياق، وعمدت إلى استقراء مواضع اسم الفاعل في ديوان أبي فراس، وتصنيفها وفق آراء النحاة.

4-الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا، لـ محمد حسن قواقزة، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج42، عد1، 2015م، تناول فيه الدلالة الزمنية للمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، متبنيا القول بدلالتها على الزمن، ومثبتًا لها دلالات زمنية متنوعة بين الماضي والماضي المتصل بالحاضر والزمن الحاضر، والزمن المستقبل، ومطلق الزمن، متخذا من الشواهد القرآنية والحديثية والشعر والأمثال والحكم نصوصًا تؤيد رؤيته وما يذهب إليه.

5-الزمن اللغوي في المعلقات أنواعه ودلالاته، لـ منيفة غازي البراك، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج3 عد9، 2022م، تناولت فيه أنواع الزمن من فلسفي، وفيزيائي، ولغوي، وزمن مطلق، ومحدد، كما تناولت الأدوات الزمنية الحرفية، والاسمية، والفعل ودوره في الدلالة الزمنية، ودور السياق في الزمن. وقد اقتصر دور المادة (المعلقات) على إيراد بعض الأمثلة التي تبين تلك التقسيمات، والأدوات الزمنية.

6- اسم الفاعل واسم المفعول بين النظرية والتطبيق من خلال دواوين شعراء المعلقات السبع: دراسة في الصرف والنحو والدلالة: لعبد الله الكندري، دراسة تتناول صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول في دواوين شعراء المعلقات السبع، وهي دراسة لا تخرج عن إطار ما ذكره النحاة في اسم الفاعل واسم المفعول من مباحث متنوعة؛ إذ سعى الباحث إلى إثبات صحة قواعد النحاة من خلال تطبيق تلك القواعد على نصوص شعر شعراء المعلقات السبع.

7- الزمن النحوي في الشعر الجاهلي: رسالة دكتوراة لليث أسعد عبد الحميد، كلية الآداب/الجامعة المستنصرية 1445هـ، وهي دراسة عامة في الجمل النحوية، وتناولت فيما تناولت صيغة اسم الفاعل، وهي لا تختلف عن الدراسة السابقة التي عرضت لاسم الفاعل، فهي بحث عما يتوافق مع آراء النحاة في اسم الفاعل في مادة الدراسة، دون مناقشة لأصل المسألة.

8- اسم الفاعل في لامية العرب، دراسة صرفية: لـ بومليك عبدالغني، وسليماني لحسن، وهي دراسة تتناول اسم الفاعل وفق مباحث النحاة، واشتقاقه، وأوزانه واختلافات النحاة في إعماله وإهماله... مطبقا ذلك التنظير على لامية الشنفرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالوقوف على الدراسات السابقة تبين سيرها بوجه عام وفق التنظير الذي رسمه النحاة أو الدارسون المحدثون في دراستهم لاسم الفاعل، وتسير فيما يتعلق بالدلالة الزمنية وفق ما ذكره النحاة والمحدثون من دلالة (اسم الفاعل) على الزمن في السياق، وهم بهذا يثبتون له دلالة زمنية، ويسعون إلى تأكيد ذلك بالوقوف على النصوص المختلفة، فجاءت أغلب الدراسات السابقة منحصرة مهمتها في تأكيد صحة ما ذكره النحاة، وفي إطار عملهم ومناقشاتهم، في حين أنّ هذه الدراسة تتجه اتجاهًا آخر مغايرا؛ إذ تتساءل: هل يدل اسم الفاعل على الزمن في السياق؟ أم يدل على شيء آخر هو سر وجوده؟ فتفترض عدم دلالة اسم الفاعل على أي زمن، وترى أنّ هناك فرقا بين توارد الصيغة في السياقات الزمنية المختلفة، وبين دلالتها على الزمن، فهذا الأخير لا يرتبط بأي ارتباط بصيغة الفاعل، فهي لهدف لا علاقة له بالزمن، وما قد يفهم من زمن له مبرراته ومحدداته غير الصيغة.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ إذ تسعى إلى استقراء المواضع التي ورد فيها اسم الفاعل في المعلقات السبع، وتحليل دلالته ومدى ارتباطه بالدلالة الزمنية، وما محددات الدلالة الزمنية في السياقات التي جاء فيها اسم الفاعل. ويتيح الإحصاء الوقوفَ على جميع المواضع التي ورد فيها اسم الفاعل في المعلقات، ومن ثم يكون استقصاء الاحتمالات التي يقدمها النص محل الدراسة لتكون النتائج مبنية على الكلية لا الانتقاء.

عينة الدراسة وحدودها:

تنحصر عينة الدراسة في المعلقات السبع، بروايتي: الأنباري، والزوزني، وتبحث في صيغة اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) ومن الرباعي على زنة مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره، سواء كان اسم الفاعل مفردا أو مثنى أو مجموعًا. وعليه فالدراسة لم تتطرق لغير هاتين الصيغتين من صيغ اسم الفاعل التي ذكرها النحاة، وذلك بغية حصر مادة الدراسة، ولكون الصيغتين محل الدراسة هما الأكثر وجودا وانتشارًا في اللغة العربية، وما يقال عنهما من أحكام يقال عن بقية الصيغ.

هيكل الدراسة:

- التمهيد.
- المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة.
- المبحث الثاني: الدلالة الزمنية في اسم الفاعل دراسة كمية.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: اسم الفاعل والدلالة الزمنية بين الصيغة والسياق:

اسم الفاعل: هو ما "جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى"(سيبويه، 1988، ص164/1)، أو هو"الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"(ابن مالك، 1990، ص70/3)، ويسميه الكوفيون (الفعل الدائم) (الزجاجي، 1983، ص244)، وهو لدى بعض المحدثين فعلٌ (المخزومي، 1986، ص139؛ السامرائي، 1983، ص41). ويرى تمام حسان أنه نوع من الصفات التي أفرد لها قسما خاصا عند تقسيمه الكلام إلى سبعة أقسام (حسان، 2006، ص99)، ويفرق السامرائي بين صيغة (فاعل) العاملة، و(فاعل) غير العاملة (السامرائي، 1983، ص41)؛ ومع هذا فإنّ الكوفيين والبصريين يتفقون على أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله (سيبويه، 1988، ص164/1؛ المبرد، بدون تاريخ، ص148/4؛ السراج النحوي، بدون تاريخ، ص125/1؛ الأندلسي، 1997–2024، ص324/10).

وعمل اسم الفاعل محمول على عمل الفعل المضارع (السيرافي، 2008، ص436/1؛ ابن الوراق، 1999، ص301)، ومن جهة أخرى اختلف النحاة في إعمال اسم الفاعل وفق دلالته الزمنية، فإن كان مقترنًا بـ(أل) عمل ماضيًا وحالًا ومستقبلًا، وإن لم يقترن بها لم يعمل إلا مستقبلًا أو حالًا (سيبويه، 1988، ص133/1؛ المبرد، بدون تاريخ، ص125/4؛ السيرافي، 2008، ص436/1؛ الأندلسي، 1997–2024، ص324/1)، وهذا يعني أنّ صيغة (اسم الفاعل) لا تدل على الزمن الماضي عاملة بدون (أل) عند النحاة، ولكن لا يمنع هذا وروده للدلالة على المضي.

إذن فالخصائص السماتية التي يرد فيها اسم الفاعل يمكن أن تتنوع وفق الآتي:

- +(أل) +(اسم فاعل)(+عامل)= زمن ماضٍ، نحو: هذا الضاربُ زيدًا أمس.
- +(أل) +(اسم فاعل)(–عامل)= زمن ماضٍ، نحو: هذا الضاربُ زيدٍ أمس.
- +(أل) +(اسم فاعل)(+عامل) = زمن حالي، نحو: هذا الضاربُ زيدًا الآن.
- +(أل) +(اسم فاعل)(–عامل) = زمن حالي، نحو: هذا الضاربُ زيدٍ الآن.
- +(أل) +(اسم فاعل)(+عامل) = زمن مستقبل، نحو: هذا الضاربُ زيدًا غدًا.
- +(أل) +(اسم فاعل)(–عامل) = زمن مستقبل، نحو: هذا الضاربُ زيدٍ غدًا.
- –(أل) +(اسم فاعل)(+عامل) = زمن ماضٍ، نحو: * هذا ضاربٌ زيدًا أمس.(لاحنة)

- –(أل) +(اسم فاعل)(–عامل) = زمن ماضٍ، نحو: هذا ضاربُ زَيْدٍ أَمْس.
- –(أل) +(اسم فاعل)(+عامل) = زمن حاضر، نحو: هذا ضاربٌ زَيدًا الآن.
- –(أل) +(اسم فاعل)(–عامل) = زمن حاضر، نحو: هذا ضاربُ زَيدٍ الآن.
- –(أل) +(اسم فاعل)(+عامل) = زمن مستقبل، نحو: هذا ضاربٌ زيدًا غَدًا.
- –(أل) +(اسم فاعل)(–عامل) = زمن مستقبل، نحو: هذا ضاربُ زَيدٍ غدًا.

يؤخذ من هذا أنّ (اسم الفاعل) _سواء كان مقترنًا بـ(أل) أو غير مقترن بها_ يدل على الأزمنة المختلفة: الماضي، والحال، والمستقبل، وليس الخلاف المشار إليه آنفا بخصوص مجيئه في سياق زمني معين، بل بخصوص إعماله عمل الفعل إنْ جاء في سياق الماضي.

ولكن السؤال: هل الزمن مأخوذ من الصيغة نفسها مستقلةً، أم من الصيغة نفسها في السياق، أم أنه من السياق ولا علاقة للصيغة بالدلالة على الزمن؟ هذه الأسئلة تمثل افتراضات عدة، فكل سؤال هو افتراض قائم بذاته.

أما القول بدلالة صيغة اسم الفاعل على الزمن فليس أمرًا ظاهرًا لدى النحاة، بل ربما فهم من كلامهم وسياق حديثهم أنّ اسم الفاعل يدل على الزمن في السياق، فدلالة اسم الفاعل الزمنية لم تكن ظاهرة وواضحة للنحاة كما كانت في الأفعال، وهذا ما دفعهم إلى إيراد الظروف (الآن، أمس، غدًا) في أمثلتهم، كما تجدهم دائما ما يعبرون بلفظة (إذا أردت به الحال) أو ما شابه ذلك من تعبير يشير إلى نية المتكلم في الدلالة الزمنية التي تدل عليها صيغة (اسم الفاعل)، ويكفي أن تعود لأي من تلك المواضع التي تناولت عمل اسم الفاعل في كتب النحاة. فهذا التداخل في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل بمقارنتها مع الفعل لم تكن متماثلة لدى النحاة، فدلالة الفعل على الزمن بالصيغة، أما في اسم الفاعل فهي ليست كذلك.

هذه الدلالة الزمنية لاسم الفاعل كانت أكثر وضوحا لدى المحدثين الذين فرقوا بين الزمن الصرفي، والزمن النحوي/السياقي، وجعلوا الفعل يدل على الزمن بصيغته الصرفية، واسم الفاعل (الصفات عمومًا) يدل على الزمن في السياق، دون الصيغة المنفردة، يقول تمام حسان:"الزمن النحوي وظيفة في السياق، يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عمَّا يفهم منه في الصرف؛ إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق"(حسان، 2006، ص240)، ومفهوم هذا أنّ الزمن في اسم الفاعل يحدده السياق وليست الصيغة، وهو ما أشار إليه تمام حسان حين قال:"الصفات لا تدل دلالة صرفية على الزمن وإنما تشرب معنى الزمن النحوي في

السياق"(حسان، 2006، ص102)، وزاد ذلك وضوحا فقال عن الصفات بأنّها:"تمتاز بقبولها معنى الزمن عن الأسماء، فالزمن ليس جزءًا من معنى الأسماء، وتمتاز برفضها أن تدل عليه بصيغتها الصرفية عن الأفعال التي تعتبر الزمن جزءًا من معناها على جميع المستويات"(حسان، 2006، ص102)؛ إذن الصيغ ترتبط بالزمن في السياق، وتدل عليه في السياق، أما في حال الانفراد فهي لا تدل عليه؛ إذ ليس من سماتها في حال الانفراد، فهذا التفريق يمثل الافتراض الثاني، فمضمون كلام النحاة، ينسحب عليه، وهو ما صرح به المحدثون (المخزومي، 1986، ص147؛ رشيد، 2008، ص12؛ المنصوري، 2002، ص35؛ توامة، 1993، ص9؛ عبد الجليل، 2002، ص471؛ الساقي، 1977، ص243).

أما الافتراض الثالث القائل بأنّ اسم الفاعل لا يدل على الزمن لا بصيغته مستقلًا، ولا في السياق فهو ما تسعى الدراسة إلى تبيينه واختباره من خلال المباحث الآتية.

المبحث الأول: اسم الفاعل بين الدلالة الزمنية والجهية:

تفترض الدراسة أن (اسم الفاعل) –والصفات بوجه عام– لا يرتبط بالدلالة الزمنية، لا على مستوى الصيغة، ولا على مستوى السياق، بل إنّ ما يدل عليه هو معنى جهي مرتبط بأصل الصيغة وجودًا أو وضعًا، ذلك المعنى هو المراد في المستويين الكلمة/الصرف والتركيب/السياق. وهو في أصل وجوده معنى جهي معجمي، هذا المعنى الجهي لا يتعلق بما يؤديه التركيب ككلٍ من دلالة زمنية وجهيّة؛ فـ(اسم الفاعل) يدل على معنى جهي يخالف ما يدل عليه (اسم المفعول) من معنى جهي، وكذلك بالنسبة لبقية الصفات، وهذه المعاني الجهية هي ما يُمايزُ بين هذه الصفات، ويبرر وجودها في مستوى الكلمة أو التركيب.

هذا المعنى هو الأصل الذي من أجله يتعالق الحدثُ مع صيغة (فاعل) لينتج لنا صفة تؤدي وظيفةً معينةً، هي جهة الفاعلية، وهو ما يشير إليه النحاة في مناقشاتهم لأصل الصفات، ومبررات وجودها في اللغة؛ إذ "الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تجلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه"(ابن جني، 1972، ص82)، فالصفة"إنما تجيء مزيلة للاشتراك، والاشتراك على قسمين: وضعي واتفاقي، فالوضعي كاشتراك النكرة نحو (رجل) و(فرس) فإنهما لا يخصان واحدًا من أمتهما، فإذا قلت:(مررت برجل عالم) و(شريت فرسًا أشقر) فصلت نوعًا من نوع، لأنَّ كل رجل عالم رجل، وكل فرس أشقر فرس، ولا ينعكس"(ابن الخباز، 2007، ص259).

وهذه المعاني الجهيّة هي ما بينها تمام حسان من فروق بين دلالات هذه الصفات، يقول:"وتختلف كل صفة منها عن الأخريات مبنى ومعنى...فصفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجددا، وصفة المفعول تدل على وصف المفعول بالحدث كذلك على سبيل الانقطاع والتجدد، وصفة

المبالغة تدل على وصف الفاعل بالحدث على طريق المبالغة، والصفة المشبهة تدل على وصفه به على سبيل الدوام والثبوت، وصفة التفضيل تدل على وصفه به أيضا على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بالحدث على طريقة أي من الصفات السابقة. مما سبق يمكن أن نرى أن القيم الخلافية المتعلقة بالمعنى والتي تفرق بين صفة وأخرى من الصفات السابقة هي: الانقطاع في مقابل الاستمرار أو الدوام، ثم التجدد في مقابل الثبوت، ثم المبالغة في مقابل مجرد الوصف، ثم التفضيل في مقابل كل ما عداه من الصفات. ولا شك أن الانقطاع والاستمرار أو الدوام والتجدد والثبوت والمبالغة والتفضيل مما يمكن عده من(معاني الجهة)"(حسان، 2006، ص99)، ويقول –في التفريق بين هذه الصفات وبين الفعل والمصدر–:"تدل الصفة على الموصوف بالحدث فلا تدل على الحدث وحده كما يدل المصدر، ولا على اقتران الحدث والزمان كما يدل الفعل، ولا على مطلق مسمى كما تدل الأسماء، فهي بهذا أيضا تختلف عن بقية أقسام الكلم جميعا"(حسان، 2006، ص102)؛ فالجهات في الصفات على النحو الآتي:

- اسم الفاعل: وصف فاعل حركي.
- اسم المفعول: وصف مفعول حركي.
- الصفة المشبهة باسم الفاعل: وصف فاعل ساكن.
- الصفة المشبهة باسم المفعول: وصف مفعول ساكن.
- صيغة المبالغة للفاعل: وصف فاعل حركي على سبيل المبالغة.
- صيغة المبالغة للمفعول: وصف مفعول حركي على سبيل المبالغة.
- صيغة التفضيل: وصف تفضيلي.

ويفرق في هذا المقام بين الصفات الثابتة الملازمة للموصوف والصفات غير الثابتة غير الملازمة للموصوف، والجدول الآتي يبين ذلك:

الصيغة	حدث ملازم	حدث غير ملازم
اسم الفاعل	صفة مشبهة (سميع)	اسم الفاعل (ضارب)
اسم المفعول	صفة مشبهة (قتيل)	اسم المفعول (مضروب)
مبالغة فاعل	شِرِّيب	صيغ المبالغة (ضرّاب)
مبالغة مفعول	مِسْمعٌ	صيغ المبالغة (مضراب)
تفضيل الفاعل	أسمع	صيغ التفضيل (أضرب)
تفضيل المفعول	أكثر استماعا مِسْمَع	صيغة التفضيل (أكثر ضربا) مِضْرَب

إذن فالتقابل في كل من (اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، وصيغة التفضيل) هو أصله تقابل بين (اسم الفاعل) و(اسم المفعول)؛ لأنّ الصفة المشبهة في أصلها إما اسم الفاعل أو اسم المفعول، ولكنّها من الصفات اللازمة؛ إذن اسم الفاعل (فاعل) ــ ومثله اسم المفعول(مفعول) ــ لا يخرج عن كونه صفة غير ثابتة كما ذكر النحاة (السامرائي، 2015، ص46).

إذن اسم الفاعل –وكذلك اسم المفعول– الصفاتُ فيهما ليست ثابتة أي ليست أساسية، إنما هي صفات ثانوية، والتفريق بين هذه الصفات الثابتة (في الصفة المشبهة بهما) وغير الثابتة (في اسم الفاعل والمفعول) يكون من خلال التقابل الجهي: ثابت/غير ثابت، ولا يمكن رصد التفرقة بينهما إلا من خلال هذه الخصائص الجهية (الفهري، 1990، ص153)، يقول الفهري: "والخلاصة أن التمييز بين صيغة (فاعل) وصيغة الصفات المحضة (و/أو المشبهة) هو تمييز جهي، لا تمييز زمني، وهذا التمييز يمكن رصده بمفهوم الحدوث/الثبوت الذي أورده النحاة. وهو مفهوم يختلف عن مفهوم الحركية/السكونية، كما بينا، كما يختلف عن مفهوم الامتدادية(و/أو الاتصالية)"(الفهري، 1990، ص153).

إذن هذه المعاني الجهية التي تتميز بها هذه الصفات/المشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والتفضيل) عن الصفات الأساسية هي ما تؤديه من معانٍ في التركيب، وهي سر وجودها، وليس لها علاقة بالزمن، وإن ورد في التركيب ما يمكن عده زمنًا فهو مستفاد من السياق والظروف الملابسة للتلفظ لا غير، وفرق بين أن يقال إنّ صيغة (فاعل) جاءت في سياق الماضي أو في سياق الحال أو في سياق المستقبل، وبين أن يقال إنّ صيغة (فاعل) تدل على الحال، أو على الاستقبال، أو على المضي، فلا دلالة زمنية لها.

هذا المعنى الجهي الذي يدل عليه (اسم الفاعل) يتجلى بوضوح عند المقابلة مع ما حُمل عليه في العمل، وهو(المضارع)؛ إذ إنّ التشابه بينهما من الظهور والجلاء لدى النحاة تحديدا بحيث قالوا بأنّ اسم الفاعل حمل في العمل على الفعل المضارع، وأنّه إنّما سمي بذلك لمضارعته اسم الفاعل في الحركات والسكنات، فالتشابه بينهما كبير، ولكنّ مع هذا لا يصح أن تستخدم (اسم الفاعل) مكان (المضارع) للاختلاف بينهما؛ إذ نلمس هنا معنى مختلفا بين الاستخدامين:

- (هذا ضارب زيدا) في مقابلة (هذا يضرب زيدا)
- و(كان زيد ضاربًا خالدا) في مقابل (كان زيد يضرب خالدا)

فهنا معنى جهي يختلف بين المضارع واسم الفاعل، هو ما دعا إلى استعمال اسم الفاعل، دون المضارع، وهو المنوط بصيغة اسم الفاعل ولا علاقة له بالزمن. هذا المعنى نلمحه فيما قاله فاضل السامرائي:"إنّ اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه، بخلاف الفعل الماضي

الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي على ثبوته ودوامه"(السامرائي، 2015، ص44)، وقول السامرائي هذا إشارة إلى ذلك المعنى الجهي الذي تميز به (اسم الفاعل) عن الفعل، لا تلك الدلالة الزمنية التي قِيل بأنها في اسم الفاعل كما الفعل، ولكن السامرائي لم يشر إلى تفرد (اسم الفاعل) بهذا المعنى دون أي علاقة أو ارتباط بالزمن، وإنما كان حديثه في سياق الجهة في الزمن، وليست الجهة المعجمية المستقلة عن الزمن في (اسم الفاعل) في مناقشته للمسألة؛ ولذا نرى صحة ما توصل إليه مالك مطلبي حين ذكر أنَّ الزمن في صيغة اسم الفاعل صادر من سياقها لا من صيغتها لعدم دلالتها بذاتها على الزمن النحوي (المطلبي، 1986، ص152–154).

ولهذا فالنحاة يشترطون لعمل اسم الفاعل أن يكون مراداً به الحال، فالإرادة هنا هي (ملابسة التلفظ)، فالزمن حاضر وسابق في ذهن المتكلم قبل تلفظه، هذه الإرادة التي يشير إليها النحاة هي ما جعل الدلاليين ــفي نظريــ لا يستندون إلى طريقة الاستبدال بالمبنى ــكما عبّر مالك مطلبيــ للتفريق بين (المضارع) و(الفاعل)؛ بل استندوا إلى معيار المعنى في إجراء ذلك التفريق (المطلبي، 1986، ص153). ومعيار المعنى الذي يشير إليه مالك مطلبي هو ما قام به الجرجاني في التفريق بين (اسم الفاعل) والمضارع (يفعل)، في قوله تعالى:(وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)(الكهف:18) يقول الجرجاني:"فإن أحدا لا يشك في امتناع الفعل هنا، وأن قولنا:(كلبهم يبسط ذراعيه) لا يؤدي الغرض. وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وتزجية فعل، ومعنى يحدث شيئا فشيئا. ولا فرق بين (وكلبهم باسط)، وبين أن يقول: «وكلبهم واحد» مثلا، في أنك لا تثبت مزاولة، ولا تجعل الكلب يفعل شيئًا، بل تثبته بصفة هو عليها. فالغرض إذن تأدية هيئة الكلب"(الجرجاني، 1992، ص175).

وإشارة النحاة إلى الزمن الحالي أو الاستقبال إنما كان في سياق تبرير عمل هذه الصيغة عملَ الفعل. كما أنّ عبارة النحاة الأوائل عن تطابق صيغتي اسم الفاعل والمضارع إنما ترصد في الملمح الأول (العمل) أي عمل اسم الفاعل عملَ الفعل وليس زمنه، والزمن –كما بين مطلبي– ملحظ ثانوي (المطلبي، 1986، ص147).

ثم ما الذي يمنع اللبس في الدلالة على الحال أو الاستقبال في قولك: أضاربٌ أخوك زميله؟ أليس السياق؟ فلا بد من فهم السياق الذي ترد فيه هذه الجملة لمعرفة الزمن؛ إذن لو كان اسم الفاعل يدل على الزمن فلماذا وقعنا في هذا اللبس واحتجنا إلى قرينة سياقية أو لفظية للخروج منه؟

وعبارات بعض المحدثين لا تنفك تشير إلى دور السياق وما يؤثره في دلالة اسم الفاعل، فمثلا يقول السامرائي:"اسم الفاعل يدل على الحال والاستقبال إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك كما يدل على الماضي إن كان لمعنى يقتضي هذا الزمن..."(السامرائي، 1983، ص35) فالأثر هنا للسياق.

مسوغات الاعتبارات الزمنية:

السؤال: ما مبررات النحاة والدارسين بالقول بالدلالة الزمنية لاسم الفاعل أو الصفات بوجه عام؟ وما الأمور التي دعت إلى التباس (اسم الفاعل) بالدلالة الزمنية؟ وبمعنى آخر: من أين جاءت تلك الرائحة الزمنية التي استشعرها النحاة والدارسون؟

إنّ لهذا الحس الزمني الذي قال به النحاة وجل الدارسين المحدثين مسوغاته وملبساته؛ وأولى هذه المسوغات:

1/ الشبه بين صيغتي (اسم الفاعل والفعل المضارع):

فاسم الفاعل"ما يجري على يفعل من فعله"(الزمخشري، 1993، ص285) وهو"الصَّفة الدالّة على فاعِل جاريةً في التذكير والتأنيث على (المضارع) من أفعالها لمعناه، أو معنى الماضي"(أبو حيان، 1997-2024، ص297/10)، وفي المقابل: فالفعل المضارع أعرب لحمله على الاسم، لأنّه(ضارعه) أي شابهه (الأنباري، 1999، ص48) في خمسة أوجه: التخصص بعد الشيوع، ودخول لام الابتداء عليه كما في الأسماء، والاشتراك بين الحال والاستقبال، واستعماله صفةً مثل اسم الفاعل، ومضارعته له في الحركات والسكنات. فإذا"أردت أن تبني (اسم الفاعل) من نحو (فَرِحَ) و(ثَقُلَ) وهو مذهوب به مذهب الزمان قلت (فارِحٌ) و(ثاقِلٌ)، فتأتي به على مناسبة المضارع في الحركات والسكنات وعدد الحروف"(أبو حيان، 1997-2024، ص298/10).

2/ توارد صيغة المضارع مكان اسم الفاعل، وصحة ذلك في بعض التراكيب، يقول أبو حيان:"لا يوجد [اسم الفاعل] عاملاً إلا في موضع يَسوغ فيه وقوع الفعل المضارع، نحو قولك:(كان زيدٌ ضاربًا عمرًا)، فـ(الضرب) ماضٍ من جهة المعنى، وقد عَمل اسم الفاعل، ولو صَرَّحتَ هنا بالفعل كان مضارعًا"(أبو حيان، 1997-2024، ص325/1-326).

3/ أنّ الصفة لا تكون إلا مشتقة من فعل أو مأخوذة من معنى الفعل (ابن يعيش، 2001، ص234/2).

4/ اشتقاق اسم الفاعل من الفعل يكسبه شيئًا من صفاته الجينية، فالفعل صيغة زمنية بامتياز، والزمن صفة متأصلة فيه، فقد تتسرب هذه الصفة (الجينية) لاسم الفاعل (الصفات بوجه عام) من الفعل.

5/تنوع صيغة اسم الفاعل وتشكلها (أبو حيان، 1997–2024، ص10/298–302) (وكذلك اسم المفعول) على ما رأينا سابقًا، فاسم الفاعل يتحول لأكثر من صيغة، نحو صيغ المبالغة، والصفات المشبهة، هذا التنوع والتشكل جعله مشبهًا للفعل في تنوعه وتقلبه وتشكله، فقالوا بدلالته الزمنية.

6/ تسرب بعض المعاني الجهية التي يتميز بها الفعل نحو (الاستمرارية، والتكرار، والامتداد الزمني) إلى صيغة اسم الفاعل وكذلك اسم المفعول، تلك المعاني الجهية المشتركة سببت التباسًا بينها وبين الزمن؛ إذ هي من جهات الزمن في الأصل، وقد أوهمت بوجود دلالة زمنية مستقرة في أصل بناء اسم الفاعل أو الصفات بوجه عام. وربما كان الزمن معنى أصيلا من معاني الصفات بوجه عام، ولكنه معنى فُقد مع كثرة استعمال الأسماء فجرِّد من الزمن، وخلصت الدلالة الزمنية في الأفعال.

في سبيل دعم هذه الآراء التنظيرية تنطلق الدراسة لاستنطاق اللغة ذاتها من خلال الوقوف على صيغة (اسم الفاعل) في المعلقات السبع وفق حدود الدراسة، لمناقشة السؤال: هل دلت الصيغة على الزمن بذاتها، أو دلت عليه في السياق، أم أنها جاءت لمجرد الوصف؟ وأنّ ما يفهم من زمن هناك ما يبرره ويبينه في السياق القولي أو المقامي؛ وذلك بغية استكمال النظرة العلمية للموضوع لتشمل الجانب التطبيقي إلى جوار الجانب التنظيري.

المبحث الثاني: اسم الفاعل في المعلقات:

عمدت الدراسة إلى حصر المواضع التي وردت فيها صيغة اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) ومن الرباعي على زنة مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره، سواء كان للإفراد أو التثنية أو الجمع، والأخيران قليلان جدا، وتجنبت الدراسة ما سواهما من الأوزان التي ذكرها النحاة والصرفيون، وذلك في سبيل الوقوف على المشهور من أبنية هذا النوع من الأسماء، ولا يخفى على القارئ أن ما يتوصل إليه من أحكام بخصوص اسم الفاعل في الصيغتين المشار إليهما ينسحب على بقية الأوزان، وكذلك الأمر يقال عن صيغة اسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة؛ إذ أبانت الدراسة في جزئها النظري العلاقة الترابطية بين هذه الصيغ، ومدى تقاربها وتماثلها، وهو أمر لم تغفل عنه الدراسات النحوية قديمًا وحديثًا.

في سياق الدراسة التطبيقية أشير إلى ورود صيغة اسم الفاعل –وفق حدود الدراسة– في المعلقات في 204 مئتين وأربعة مواضع، توزعت في المعلقات وفق الآتي: وردت في معلقة امرئ القيس في ثمانية

وعشرين موضعا، وفي معلقة طَرَفَة في واحد وأربعين موضعًا، وفي معلقة زهير في ستة عشر موضعًا، وفي معلقة عنترة في واحد وثلاثين موضعًا، وفي معلقة عمرو بن كلثوم في ثلاثة وثلاثين موضعًا، وفي معلقة الحارث بن حلزة في اثنين وعشرين موضعًا، وفي معلقة لبيد في ثلاثة وثلاثين موضعًا، والرسم البياني الآتي يوضح توزع المواضع في المعلقات السبع:

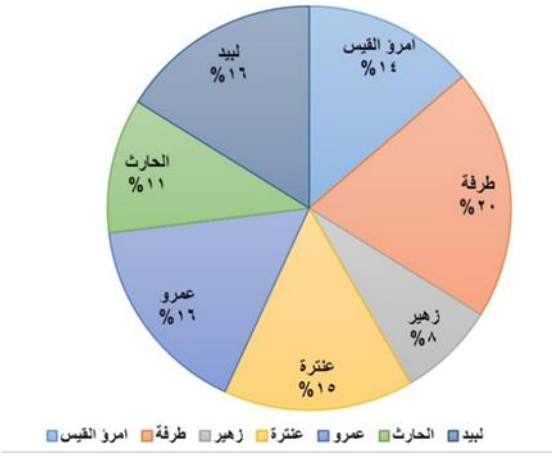

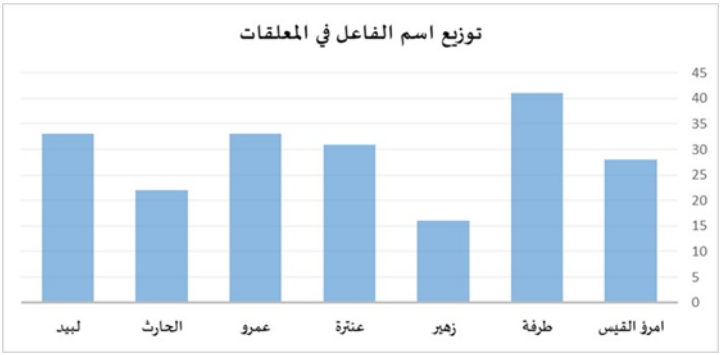

إنّ النظر في تلك المواضع التي جاء فيها اسم الفاعل في المعلقات يقود إلى ملاحظة أنّ السياق هو المسؤول عن الدلالة الزمنية، وأن (اسم الفاعل) وكذلك (اسم المفعول) و(صيغ المبالغة) لا تؤدي دورًا زمنيًا، إنما تفيد معاني جهية؛ مجال دراستها هي الجهة في المستوى المعجمي، ولا علاقة لها بالزمن السياقي، ولا يمكن تصور الزمن بالنظر إليها منفردة في السياق.

ولذا سيجد القارئ للمعلقات ورود صيغة اسم الفاعل في كل السياقات الزمنية، الماضية، والحالية، والمستقبلية، كذلك سيجد أنّ صيغة اسم الفاعل قد ترد في سياق خال من الزمن، أي في سياق لا يمكن عده ماضيًا أو حاليًا أو مستقبلًا، وستجد –أيضا– أن اسم الفاعل قد يرد في سياق الزمن المطلق الذي لا يتقيد بأي من التقسيمات الثلاثة، بل هو في زمن مطلق يشمل الأزمنة كلها.

فمما ورد فيه اسم الفاعل في سياق الماضي –مثلا– قول امرئ القيس:

وقوفًا بها صَحبي عَليَّ مَطِيَّهمْ**يقولون: لا تَهلِكْ أسًى وَّتَجَمَّلِ

فمما فُسِّر به(وقوفًا): الصفة، والمصدرية، وهو ما ذكره جلّ شراح المعلقات (الشيباني، 2001، ص24؛ الأنباري، بدون تاريخ، ص24؛ الزوزني، 2002، ص37)، والصفة تعني أنّ (وقوفا) جمع(واقف)، و(صحبي) مرتفع بـ(وقوفًا) و(مطيّهم) منتصبة بها؛ وهنا نلاحظ أنّ بالإمكان عدّ (وقوفًا) اسم فاعل عمل الرفع والنصب، وهو هنا في سياق الزمن الماضي، ومجرد من(أل)، وليست هذه القضية التي تعنينا هنا، ولكننا نشير إلى ورود اسم الفاعل (وقوفًا) و(صحبي) في سياق الزمن الماضي، وما حدد الزمن –هنا– بكونه ماضيًا هو سياق القصة، إذ نعلم من بداية القصيدة أنّ الشاعر إنما يتكلم عن حدث سابق يروي لنا تفاصيل ما وقع فيه، فبهذا تبين لنا السياق الزمني الذي ورد فيه اسم الفاعل، ولم يكن لـ(اسم الفاعل) أثر في بيان هذه الدلالة الزمنية، وإنما أراد الشاعر مجرّد الوصف (وقوفًا) و(صحبي).

ويجدر هنا التنبيه إلى مسألة، وهي أنّه يجب أن نفرّق بين زمن البيت الشعري أو الجملة على وجه التحديد، وبين زمن اقتران صاحب الصفة بالصفة، وتوضيح ذلك قول امرئ القيس:

أغَرَّكِ منّي أنّ حُبَّكِ قاتلي**وأنَّكِ مهما تأمري القلبَ يَفعَلِ؟

فالزمن المستفاد من البيت هو الزمن الحاضر؛ إذ يخاطب الشاعر محبوبته مستفهما منها، والخطاب يفيد الزمن الحالي، في حين أن زمن تعالق الحدث (القتل) بالصيغة (فاعل) في المستقبل، ولذا فقد يدل البيت على زمن بعينه، في حين نجد أنّ الحدث في تعالقه مع صيغة (فاعل) يكون في زمن آخر، وقد يتوافقان، ولكن هذا لا يكون لازمًا، وقد نجد البيت يحمل دلالة زمنية معينة، في حين أن تعالق الصيغة بالحدث لا علاقة له بهذا الزمن ولا ارتباط له، ولا يكون في زمن البيت الشعري، وذلك من نحو ما نجد في قول الشاعر:

أنا الرّجلُ الضَّرْبُ الذي تعرفونهُ**خشاشٌ كرأسِ الحيّة المتوقِّدِ

فالزمن الذي يدل عليه البيت هو الزمن الحالي، لأنه يصف حاله حال التلفظ بالبيت، في حين أن قوله (المتوقّد) لا علاقة له بالزمن المفهوم من البيت، فهو (المتوقّد) في سياق الوصف والتشبيه، والمراد هنا مجرد الوصف، وصف رأس الحية. ونحو من هذا قول طَرَفَة:

وإن أُدعَ لِلجُلَّى أكن مِّن حُماتِها**وإن يَّأتِكَ الأعداء بالجَهدِ أَجهَدِ

إذ يشير البيت إلى الافتراض المطلق، وهو غير مقيد بزمن، ولكنه يتجه للحال المستمر، أما زمن تعالق الحدث (حمى) مع (فاعل) فهو في المستقبل، المستفاد من جواب الشرط، فالزمن المستقبل مستفاد من كون الجملة جواب الشرط، وجواب الشرط هنا يكون في المستقبل بالنسبة للشرط، وفي هذا الزمن يحدث التعالق بين الصفة والفاعل، وهي جهة الفاعلية، ولا علاقة للصيغة بالزمن.

كما أنّ محددات الزمن في البيت الشعري/الجملة قد تختلف عنها في زمن تعالق الصيغة بالفاعل، كما أنّه لا يلزم أن يكون لكل صيغة اسم فاعل سياق زمني يرد فيه، وورود صيغة اسم الفاعل في سياق زمني معين لا يعني أنّ له دلالة زمنية، ولذا وجب أن ننبه إلى أنّه عندما يقال ورد في سياق الزمن الماضي أو الحالي أو المستقبلي فهذا لا يعني دلالته عليه، أو ارتباط الصيغة بهذا الزمن، بل المقصود أنّ الصيغة جاءت في جملة ذات محددات زمنية دلت عليه، وليس منها (اسم الفاعل)، ولذا سيلاحظ القارئ أنّ محددات الدلالة الزمنية في البيت الشعري/الجملة خارجة عن صيغة اسم الفاعل، بمعنى آخر ليس من هذه المحددات الزمنية صيغة اسم الفاعل.

وهذا التفريق يعين القارئ في تصور الفكرة التي يرنو إليها البحث في مسألة التفرقة بين الدلالة الزمنية للبيت الشعري/الجملة وبين ورود صيغة الفاعل في هذا السياق دون أن يكون لها أي اعتبار أو أثر زمني. إذن فتعالق الحدث مع الصيغة شيء، وورده في السياق الزمني للبيت/الجملة شيء ثان، وكذلك زمن تعالق الوصف بصاحبه شيء آخر.

وبالعودة إلى السياقات الزمنية لاسم الفاعل نجد أنَّ ممّا ورد فيها (اسم الفاعل) المتصل بـ(أل) في سياق الزمن الماضي: قول عنترة:

الشاتِمَيْ عِرضِيْ ولم أشتِمهما**والنّاذرَينِ إذا لم القَهما دَمي

جاء قوله(الشاتمين) و(الناذرين) في سياق الزمن الماضي، هذا الزمن يفهم استحضار سياق القصة التي يوردها الشاعر؛ إذ يتكلم عن ابني ضمضم اللذين شتماه في وقت سابق، فنمى إلى علمه هذه الشتيمة، ثم أبدى من خلال قصيدته قلقه بأن يموت ولم تدر عليهما دائرة الحرب، فيقول:

ولقدْ خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولم تكُنْ **للحربِ دائرةٌ على ابنَيْ ضَمضَمِ

فعنترة يتكلم عنهما بأنهما شتما عرضه، ونذرا قتله، إن لقياه، وإلا كيف نعلم ذلك لو لم يكن قد وقع ذلك منهما سابقًا فحكى عنترة حالهما، فاستحقا أن يقال عنهما (الشاتِمَي) و(الناذرين)، إذن دلالة الزمن الماضي مأخوذة من سياق القصة وملابساتها، ولم يأت (اسم الفاعل) إلا لبيان جهة الفاعلية فيمن قام بهذا الفعل، ولبيان اتصافهما بهاتين الصفتين دون غيرهما من الصفات.

كما أن اسم الفاعل غير المقترن بـ(أل) قد يدل على المضي، كما في قول امرئ القيس:

ألا رُبَّ يومٍ لَّكَ منهنَّ صالحٍ ** ولا سيَّما يومٍ بدارةِ جُلجُلِ

يصف في قوله (صالح) يومًا قد مضى بأنّه (صالح)، وأفدنا السياق الزمني الماضي من قول(ألا رب يوم لك..) ومن سياق الكلام، فهو يتكلم عن يوم بعينه، يصف ما وقع فيه، فهذه الأمور محددات زمنية تفيد الزمن الماضي، وقد جاءت صيغة اسم الفاعل (صالح) في ذلك السياق الزمني الماضي، ولكنها لا تفيد دلالة زمنية، إنّما تفيد اتصاف اليوم والتباسه بهذه الصفة (صالح).

ومن الأبيات الشعرية المحتملة لمعنى المضي قول عمرو بن كلثوم:

ونحن الحابسون بذي أُراطَىْ**تَسَفُّ الجِلّةُ الخُورُ الدَّرِينا

في قوله (الحابسون) جمع (حابس) وهذا البيت أظهرُ بيت يمكن أن يقال فيه إنّ اسم الفاعل دل على الزمن، والزمن هنا زمن ماض؛ إذ لم يسبق بما يوحي بأي سياق زمني، والقارئ يفهم من قوله (الحابسون) الزمن الماضي. ولكن هذا الاستنتاج لا يستقيم؛ لأن الشاعر كان في سياق الاعتزاز بمفاخر القبيلة، وذكر بطولاتهم ومفاخرهم وأيامهم، والفخر لا يكون إلا بأحداث ماضية، كما أن الشاعر يشير إلى حدث بعينه، حين يقول (بذي أراطى) فهو يشير إلى حدث بعينه، وقع في زمن ماضٍ.

ومن أمثلة وروده مقترنًا بـ(أل) في سياق الزمن الحالي، قول الحارث:

أيُّها الناطقُ المرقِّشُ عنّا**عندَ عَمْرٍ، وهل لِّذاكَ بَقاءُ؟

ويروى:

أيّها الشانئُ المبلِّغُ عنّا**عندَ عَمْرٍ، وَّهل لِّذاكَ انتهاءُ؟

في قوله: (الناطق) و(المرقش) و(الشانئ) و(المبلّغ)، الشاعر هنا يخاطب عمرو بن كلثوم في تحريضه للملك عمرو بن هند ضد أهل الحارث، ويصفه بهذه الصفات، وهي صفات يتصف بها صاحبها حال تلفظ الشاعر بهذه الأبيات، فهي في سياق الزمن الحالي، هذا الزمن المستفاد من عدة أمور: أولها النداء في (أيّها)، وثانيها: الاستفهام في قوله (هل لذاك بقاء؟)(وهل لذاك انتهاء؟)، وثالثها: تصورنا للسياق الذي ألقيت فيه القصيدة، ورابعها: معرفتنا بقصة المعلقة ولماذا كتبت؟ إذن اتصاف عمرو بن كلثوم بـ(الناطق، والمرقش)(الشانئ، والمبلّغ) اتصاف مستمر في حال تلفظ الشاعر بهذه الأبيات، وعليه نعلم أن ما دلت عليه صيغة (اسم الفاعل) لا علاقة له بالزمن، وإنما المراد بيان اتصاف صاحب الصفة بهذه الأوصاف في حال التلفظ (الزمن الحاضر)، فلا زمن صرفيا أو سياقيا دلت عليه الصيغة، وإنما دلت على جهة الفاعلية.

ومثله قوله أيضا:

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ ** ـشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

في قوله (مُقْسِط) فهو يصف الملك في حال التلفظ بأنّه مقسط، أي عادل، واتصافه بهذه الصفة قائم في حال تلفظ الشاعر بالبيت، ويفهم هذا الزمن الحالي من النظر في سياق القصة وسياق التلفظ؛ إذ نتصور وقوفه أمام الملك وقوله للبيت مخاطبًا إياه وواصفًا له بهذه الصفة التي يتصف بها حالًا، فالزمن مأخوذ من سياق التلفظ لا من اسم الفاعل بدليل صحة وصف أي كان بأنه (مقسط) سواء كان ماضيا أو حالا.

ومن وروده في سياق الحال قول طَرَفَة:

وقالَ: ألا ماذا ترونَ بشاربٍ **شديدٍ علينا بغيُهُ مُتعمّدِ؟

في قوله (شارب)،و(متعمد) يحكي على لسان العجوز الذي وصف طَرَفَة بأنّه (شارب) و(متعمد)، والوصف هنا له سياقان:

الأول: سياق تلفظ العجوز. والثاني: سياق قول الشاعر للبيت. أما الأول: فإنّ (شارب) و(متعمد) في سياق الماضي الممتد للزمن الحالي؛ لأنّ العجوز يصف طَرَفَة بما عرف به، فاسم الفاعل هنا يدل على جهة اتصاف الفاعل بهذه الصفة مع الاستمرارية والامتداد. أما السياق الثاني، فإنّ (شارب) و(متعمّد) في سياق الماضي، وهو هنا حكاية لحال ماضية.

من هذا نلاحظ أن صيغة اسم الفاعل في هذا البيت جاءت وفق سياقين زمنيين أمكن تفسيرهما وتأويلهما باعتبارين مختلفين، فاعتبار أحد السياقين يؤثر في التأويل الزمني، فليس لصيغة اسم الفاعل أثر زمني محدد وإلا لما أمكننا تأويل سياقين زمنيين مختلفين.

ومن وروده في سياق الحال قول امرئ القيس:

وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ **فهلْ عندَ رَسمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

في قوله (دارس) يصف الرسم في حال وقوفه عليه وتلفظه بالبيت بأنه (دارس)، منكرا على نفسه؛ إذ إنّ شفاءه مما هو فيه أن ينزل دموعه، ولكن لا طائل من الوقوف على هذا الرسم الدارس " لأنه لا يرد حبيبًا، ولا يجدي على صاحبه بخير، أو لا أحد يعول عليه ويفزع إليه"، فقد جاء اسم الفاعل (دارس) في سياق الحال، وهو هنا حال التلفظ، فالزمن مستفاد من سياق القصة نفسها، وتصور وقوفه على الأطلال، واتصافها بهذه الصفة (دارس) لتأتي دالة على معنى الدروس والانمحاء، دون أن يضيف (اسم الفاعل)

دلالة زمنية، نعم قد تدل الصيغة على جهة الامتداد، وهو مأخوذ من المعنى المعجمي، فالدروس معنى لا يكون لحظيا، بل يمتد ليشمل حيزًا زمنيا ممتدا.

الزمن المستقبل:

قد ترد صيغة اسم الفاعل في سياق الزمن المستقبل، كما في قول امرئ القيس:

ويومَ دخلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنيزةٍ **فقالت: لكَ الويلاتُ، إنّك مُرجِلي

في قوله (مرجلي)؛ أي تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري، وهذا في سياق المستقبل باعتبار لحظة تلفها بـ(مرجلي)، ويمكن عدّ الزمن ماضيا باعتبار حكاية الحال الماضية؛ إذن اسم الفاعل باعتبار التلفظ له زمن، وباعتبار الحكاية له زمن، والزمن هنا مأخوذ من السياق، ومفهوم منه، ولا علاقة لاسم الفاعل بالدلالة الزمنية، وإنما هو لإفادة معناه الجهي الوجودي.

ومن ورود اسم الفاعل في سياق الزمن المستقبل قول طَرَفَة:

ألا أيُّ هذا اللائمِي أشهد الوغَى**وأن أحضُرَ اللذّاتِ، هل أنتَ مُخلِدي؟

في قوله (مخلدي)، وسياق الزمن المستقبلي مأخوذ من الاستفهام الإنكاري (هل أنت مخلدي؟!) ومن سياق البيت؛ إذ يُتَصور أنّ الشاعر يخاطب لائمه هل أنت مخلدي؟ أي هل إذا أطعتك هل ستجعلني مخلّدًا في غدي فلا أموت؟ وذلك على سبيل الإنكار، من هذا يفهم هذا السياق الزمني (المستقبل)، أما الصيغة فهي لمجرد الوصف. فلا زمن صرفيا أو سياقيا فيها.

ونحو هذا قول عمرو بن كلثوم:

عَلَى آثَارِنا بِيضٌ حِسَانٌ ** نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا

أخذْنَ على بعولتِهِنَّ عهدًا**إذا لاقَوا فوارسَ مُعلمينا

لَيَسْتلبُنَّ أَبدانا وَبِيضا **وَأَسْرَى في الحديدِ مُقَرَّنينا

قوله (فوارس) و(معلِمين) اسم فاعل جاء في سياق الزمن المستقبل، هذا الزمن يؤخذ من أمرين، الأول: الاشتراط (إذا لاقوا..)، والآخر: تصور السياق، أي سياق أخذ هؤلاء النسوة العهد على بعولتهن؛ إذ هن يخاطبن بعولتهن بالثبات في القتال وعدم الفرار في حال لقياهم لفوارس معلمين، هذا الزمن الاستقبالي يؤخذ من أمور خارجة عن صيغة اسم الفاعل، وفي مقابل هذا الاعتبار الزمني من الممكن عدّ الصيغتين (فوارس) و(معلمين) لم يردا في أي سياق زمني؛ لأنّ المراد هنا مجرد الوصف، أي اتصاف هؤلاء

الأعداء بهاتين الصفتين تحديدًا، وذلك لكونهما يدلان على بسالة هذا العدو، فإن كان كذلك فهم يثبتون لأنّهم أشد بأسًا منهم، فلا اعتبار للزمن هنا لأنّهن يتحدثن عن مطلق الاتصاف بهذه الصفات.

ومثل هذا قول طَرَفَة:

وإن أُدعَ لِلجُلَّى أكن مِّن حُماتِها**وإن يَّأتِكَ الأعداء بالجَهدِ أَجهَدِ

في قوله (حماتها) جمع (حامٍ)؛ إذ يفترض الشاعر أنّه إن دعيَ للأمر الجلل العظيم فإنّه لا يتوانى ولا يتأخر، بل سيكون ممن يحمون القبيلة، أو النساء، فالافتراض في الشرط هو ما حمل الدلالة للاستقبال، وجاءت صيغة الفاعل (حماة) لتفيد اتصاف الشاعر بهذه الصفة مع من يتصف بها. فصيغة الفاعل لم تدل على أي زمن؛ بل جاءت لتفيد اتصاف صاحبها بهذه الصفة، وأما ما قد يفهم من دلالة زمنية مستقبلية فهو مأخوذ مما يدل عليه الشرط المستقبلي.

وقد يرد اسم الفاعل في سياق الزمن المطلق، ذلك الزمن العام الذي لا يحد بمحددات المضي أو الحال أو الاستقبال، بل هو زمن مطلق عام، يتضح ذلك عند التأمل في أبيات ابن كلثوم:

بأنَّا الحاكمون إذا أُطِعنا**وأنّا العازمون إذا عُصِينا

وأنَّا التّاركون لِما سَخِطنا**وأنَّا الآخذون لما رَضِينا

جاءت صيغة اسم الفاعل (الحاكمون) و(العازمون) و(التاركون) و(الآخذون) لتلبس قوم الشاعر هذه الصفات، بعيدًا عن أي دلالة زمنية صرفية أو سياقية؛ لأنّ اتصافهم بهذه الصفات اتصاف مطلق في سياق الأحداث التي تحددها الحالة، فهم (الحاكمون) بالعدل إذا أطاعهم الناس، وهم (العازمون) إن لم يطاعوا، وهم (التاركون) لما لا يريدون من الأمور، وهم (الآخذون) لأي شيء يريدون أخذه، فاتصافهم بهذه الصفات اتصاف _برأي الشاعر_ مطلق لا يتقيد بزمن ماض أو حاضر أو مستقبل، ولكن متى ما استدعت الأمور تلك الصفات فهم كذلك، فلا دلالة زمنية لـ(اسم الفاعل) لا صرفية ولا سياقية، إنّما هي جهة الاتصاف بهذه الصفات، جهة الفاعلية.

ومن هذا قول طَرَفَة:

ستبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا**وَّيأتيكَ بالأخبارِ مَن لَّم تُزوِّدِ

إذ إنّ صيغة اسم الفاعل (جاهلا) جاءت في سياق الزمن المطلق؛ إذ لا ترتبط بزمن بعينه، بل المراد متى ما كان متصفا بهذه الصفة، فمتى ما كان (جاهلا) بشيء، سواء في الزمن الماضي، أو الحالي، أو

المستقبل؛ فإنّ الأيام ستكشف لك حقيقة ما تجهله. فصيغة الفاعل جاءت في سياق الزمن المطلق الذي لا يتقيد بمضي أو حال أو استقبال، بل هو صالح للزمن المطلق.

الفراغ الزمني:

إذا كان (اسم الفاعل) يرد في سياقات الزمن الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، فإنّه يأتي في سياقات فارغة من الزمن، أي سياقات ليس لها دلالة زمنية محددة، أو ليس للزمن حضور فيها، كما في قول زهير:

وفيهنَّ مَلهًى للَّطيفِ ومَنظرٌ**أنيقٌ لعَينِ النَّاظرِ المتوسِّمِ

في قوله (الناظر) و(المتوسم)؛ لأنه لا يريد تحديد زمن معين، إنما يريد أنّ في هؤلاء النسوة لهوا ومتعة للمتذوق الناظر المتوسم الذي يعشق الأناقة والجمال، وفيهن مناظر جميلة تأسر عين الناظر المتأمل الذي يتتبع محاسنهن وسحرهن، فلا دلالة زمنية واضحة ومحددة يمكن القول بها في هذا البيت؛ إذ الوصف هو المراد، وهذا يفهم لأنّه لم يرد وصف حدث معين وقع وحدث يقع في الحال أو سيقع في المستقبل؛ بل أراد مجرد الوصف وتصوير هذا الجمال، فنحن هنا أمام ثبات دائم.

ومن هذا قول امرئ القيس:

تُضِيءُ الظَّلَامَ بالعِشَاءِ كأَنَّها**مَنَارَةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

في قوله (راهب متبتل) يصف الشاعر محبوبته بأنها تضيء في الليل كأنها مصباح راهب متبتل، فجاء اسم الفاعل هنا في سياق التشبيه، وليس له أي سياق زمني؛ إذ أراد الشاعر أن يصور محبوبه بهذه الصورة المرتبطة بسياق متخيل ليس له واقع حقيقي ماثل أمام الشاعر.

ومن هذا قوله أيضا:

كأنِّي غَداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا **لدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقفُ حَنظَلِ

قوله (ناقف) مراده تشبيه حاله في ذلك اليوم بأنّه ك(ناقف حنظل)، ف(ناقف) لا علاقة لها بأي سياق زمني، وإنما هي لأجل التشبيه بمن اتصف بهذه الصفة؛ إذ المعنى:"اعتزلت أبكي كأني ناقف حنظل؛ لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه، لحرارة الحنظل"(الأنباري، بدون تاريخ، ص23).

ومثل هذا قول طرفة:

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيزومُها بهَا **كما قَسَمَ التُّربَ المفايِلُ باليَدِ

في قوله (المفايل) فهو يصف السفينة بأنها تشق الماء كما يفعل (المفايل) حين يضرب التراب فيقسمه إلى قسمين، فاسم الفاعل بلا سياق زمني؛ لأنّه جاء في سياق التشبيه الذي أراد من خلاله الشاعر أن يرسم صورة متخيلة يسقطها على هذه السفينة.

كل هذه المواضع هي نماذج وأمثلة يقاس عليها ما بقي من مواضع اسم الفاعل في المعلقات، وقد قامت الدراسة بحصر المواضع التي وردت فيها صيغة اسم الفاعل في مادة الدراسة، كما يبين الجدول الآتي:

جدول صيغة اسم الفاعل في المعلقات السبع

الشاعر	اسم الفاعل	السياق الزمني
امرؤ القيس	(مُحْوِلِ) (ناقفُ)(صالحٍ)(أحراسًا) (المتفضِّلِ)(الهادياتِ)(بالهادياتِ) (قائمًا)(وقوفًا)(صَحبي)(طُهاةُ)(مُنضِجِ)	الماضي
	(دارسٍ)	الحالي(حال التلفظ)
	(مُرجِلي)(قاتلي)	المستقبل
	(بِمُنسَلِ) (مُؤَنَّلِ)	مطلق الزمن
	(السّابحاتُ) (قائمًا) (مُقبِلٍ)(مُدبرٍ)(مُستشزِراتٌ)(فاحمٍ)(المتعثكِلِ)(راهبٍ)(مُتبتِّلِ)(بناظرةٍ)(مُطْفِلِ)	بلا سياق زمني
طرفة	(هُجودٍ)(مُجمِدِ)(وُقوفًا)(صحبي)(الأصحابِ)(المتوحِّدِ)	الماضي
	(غانيًا) (مُفسِدِ)(نَّاقصًا) (المتوقِّدِ)(شادِنٌ)(مُظاهِرُ) (الفاحشِ)(المتشدِّدِ)(خانقِيْ)(مُفتدِ) (اللائمِي) (شاكرٌ)	الحالي
	(مُخلِدي)(نائيًا) (عُوَّدي)(حُماتِها)(جاهلًا)	المستقبل
	(المفايِلُ) (نَّاجياتٍ) (مُلبِدِ)(ذاوٍ) (مُصعِدِ)(صادقتا)(سامعتَيْ) (صاحبي) (المتجرِّدِ)(العاذلاتِ) (المتورِّدِ)(منتصرًا) (حاجزُهُ)(داجٍ)(مُتشدِّدِ)	بلا سياق زمني
	(بشاربٍ)(مُتعمِّدِ) (قاصيَ)	(بشاربٍ) و(مُتعمِّدِ): ماضي باعتبار أنّ الشاعر يتكلم عن حدث ماض(قال). أما الزمن الحالي وهو مستمر، فهو باعتبار تلفظ كبير السن. (قاصيَ) : ماضي باعتبار أنّ الشاعر يتكلم عن حدث ماض(قال). أما الزمن الحالي وهو مستمر، فهو باعتبار تلفظ كبير السن.

زهير	(ساعِيًا) (مُستكِنةٍ)(مُجِلٍّ) و(مُحرِمٍ)(النَّاعِمِ)(المتنعّمِ)(الحاضرِ)(المتخيّمِ)(النَّاظرِ)(المتوسّمِ)	الماضي
	(بمُجرِمٍ)	الحالي
	(العواليْ)(مُطمئِنّ)(الجارم)(الجاني)	بلا سياق زمني
	(مُلجِمِ)	الماضي باعتبار قول الشاعر(قال). المستقبل بالنظر إلى تلفظ الحصين(سأقضي).
عنترة	(المتلوّمِ) (الزّائرينَ) (مظلِمِ)(المتخيّمِ)(المكِبّ) (سابحٍ) (عوابسًا) (الفَوارس) (مُكلّمي)(مُمعنٍ)(مُستسلِمِ)(مُعْتَسّ)(الضُّرَّمِ)(حامي)(مُعلِمِ)(شاكرِ)(المنعمِ)(عاجلِ)(نافذةٍ)(الشاتِمَيْ)(النّاذرَين) (بارحٍ)(الشّاربِ)(المترنّمِ)	الماضي
	(جاهلةً) (الفارسِ)(المستلئِمِ)	الحالي
	(مُرتَمِ)	الماضي قوله(قالت)، والحال باعتبار مخاطبتها لعنترة(حكاية الحال الماضية).
	(مُستهلِكٌ) (مُشايِعيْ)	مطلق الزمن
	(تاجرٍ)	بلا سياق زمني
عمرو بن كلثوم	(مُصلِتينا)(عاكفةً)(الساعيْ)(الحابسون)(الرّافدِينا)(مُهلهِلًا)(ا لذّاخرينا)(السابقينا)(المسنفينا)	الماضي
	(مُهينا)(الكاشحِينا)(اللامسِينا)(الوُشاةَ)	الحالي
	(فوارسَ)(مُعلِمينا)	الماضي باعتبار(أخذن) والمستقبل باعتبار(إذا لاقوا)
	(المانِعُونَ)(الشَّارِبُونَ)(التّاركون)(الآخذون)(المنعِمون)(المهلِكو ن)(العاصِمُونَ)(الباذِلونَ)(المانِعُونَ)(المُهْلِكُونَ)(الحاكمون)(العارِمون)(العازِمُون)	مطلق الزمن
	(مُجرَّبينا)(مُتلبّبينا)(المثقّفِ)(الشاربِينا)(الجاهلينا)	بلا سياق زمني
الحارث	(القَنّاصُ) (ساقطاتٌ)(مَوالٍ) (مُوائلًا)(الكُفّلاءُ)(بقاصمةِ) (مُستلئمين) (لِلحائنين) (مُنادٍ)(مُجيبٍ)	الماضي
	(مُقسِطٌ)(الناطقُ)(المرقّشُ) (الشانئُ)(المبلّغُ)	الحالي
	(ثاوٍ)(غازيهمُ) (مُحارِبٍ) (بُرآءُ)(مكفهِرًّا)(الحوادثِ)(مُؤيِدٌ)	بلا سياق زمني
لبيد	(خوالدَ)(واكفٌ) (نيامُها)(صافيةٍ)(كافرٍ)(جُرَّامُها)(سامرَها)(تاجرٍ)	الماضي
	(مُطفِلٍ)	الحالي
	(واصلٍ)(المُحاملَ)(باقٍ)	المستقبل
	(لِلمجاورِ)(حاسدٌ)(لِيَامُها)(السُّعاةُ)(فوارسُها)(حُكّامُها)	مطلق الزمن
	(واشمةٍ)(عُطّفًا)(ساطعٍ)(وهاديةُ)(متواترًا)(مُنيرةً)(اللّوامعُ)(لُوّامُ ها)(كواسبُ) (مُقسّمٌ)(مُغذمِرٌ)(ساريةٍ)(غادٍ)(مُدجنٍ)(مُتجاوبٍ)	بلا سياق زمني

وبالنظر في تلك السياقات الزمنية يُلاحظ تنوعها بقدر ليس بمتقارب أو متدانيا، كما يتبين ورود صيغة (اسم الفاعل) في كثير من المواضع بعيدة عن السياق الزمني؛ إذ لم يكن المراد منها سوى إبراز تعالق الذات بالصفة على جهة الفاعلية، دون اعتبار للزمن، وهو يشمل ما وزعه البحث على مطلق الزمن، والخلو من السياق الزمني، وهو توارد في مواضع كثيرة جدا؛ إذ بلغت نسبته 40% من المواضع في المعلقات (11،27% زمن مطلق +28،43%بلا سياق زمني)، هذه النسبة من إجمالي ورود صيغة اسم الفاعل في المعلقات نسبة كبيرة جدا، وتبقى المواضع الأخرى 60% متوزعة بين السياقات الزمنية المختلفة (الماضي، الحالي، المستقبل).

هذه المواضع التي جاء فيها اسم الفاعل بلا سياق زمني هي سياقات وصفية في غالبها، أراد الشاعر من خلالها وصف الذات بما تضمنه أصل الوصف من صفة، دون أن يكون للزمن أي اعتبار.

أما بقية المواضع التي جاء فيها اسم الفاعل في سياقات زمنية، فقد توزعت بين سياق الزمن الماضي بنسبة 40%، وسياق الزمن الحالي (بالنسبة للحظة تلفظ الشاعر) بنسبة 13%، وسياق الزمن المستقبل بنسبة 5%.

وحين النظر في السياقات الزمنية (الماضي/الحال/الاستقبال) التي وردت فيها صيغة اسم الفاعل سيلاحظ القارئ أنّ السياق الزمني له محدداته ومبرّراته، سواء اللفظية أو المقامية على ما رأيت في الاستعراض السابق للأبيات الشعرية، وعليه تقاس بقية الأبيات الشعرية، ولذا فعندما نقول إنّ صيغة اسم الفاعل جاءت في سياق الزمن الماضي أو الحالي أو المستقبل لا يعني هذا دلالتها على أيٍّ من هذه الأزمنة، إنما هو دراسة للسياق الزمني للبيت، ولا علاقة للصيغة بالدلالة الزمنية.

وفي استعراض توزيع صيغة اسم الفاعل في المعلقات بين الشعراء والسياقات الزمنية ما يعطي بعض الاستنتاجات والملاحظات الجيدة، وعليه نشير إلى توارد هذه الصيغة وفق الآتي:

وردت صيغة اسم الفاعل في معلقة امرئ القيس في ثمانية وعشرين موضعًا، وهو ما نسبته 13.73% من نسبة ورود اسم الفاعل في المعلقات، وقد توزعت الصيغة بين السياقات الزمنية؛ حيث جاء في سياق الماضي اثنا عشر موضعا بنسبة 42.86% وموضع واحد في سياق الحال بنسبة 3.57%، وموضعان في سياق المستقبل بنسبة 7.14%، ومثله في مطلق الزمن، وأحد عشر موضعًا بلا سياق زمني بنسبة بلغة 39.29%، ويلاحظ القارئ استحواذ السياق الزمني الماضي على نسبة كبيرة من مساحة ورود صيغة اسم الفاعل في المعلقة.

وفي معلقة طَرَفَة بن العبد وردت صيغة الفاعل في واحد وأربعين موضعًا، توزعت وفق الآتي: تسعة مواضع في سياق الماضي بنسبة 21.95%، واثنا عشر موضعًا في سياق الحال بنسبة 29.27%، وخمسة مواضع في سياق المستقبل بنسبة 12.20% ووردت في خمسة عشر موضعًا بلا سياق زمني، وهو ما نسبته 36.59% من إجمالي وروده في المعلقة.

وفي معلقة زهير بن أبي سلمى وردت صيغة اسم الفاعل في ستة عشر موضعًا، وهي أقل نسبة مقارنة بالمعلقات الأخرى، وتوزعت وفق الآتي: أحد عشر موضعًا في سياق الماضي بنسبة 68.75%، وموضع في سياق الحال وهو يمثل ما نسبته 6.25%، وخمسة وشعرين موضعًا بلا سياق زمني، بنسة بلغت 25.00%.

وفي معلقة عنترة وردت صيغة اسم الفاعل في واحد وثلاثين موضعًا، توزعت وفق الآتي: خمسة وعشرين موضعًا في سياق الزمن الماضي، بنسبة 80.65%، وثلاثة مواضع في سياق الزمن الحالي، بنسبة 9.68%، وموضعان في سياق الزمن المطلق، بنسبة بلغت 6.45%، وموضع بلا سياق زمني، بنسبة 3.23%.

وفي معلقة عمرو بن كلثوم وردت صيغة اسم الفاعل في ثلاثة وثلاثين موضعًا، توزعت وفق الآتي: أحد عشر موضعًا في سياق الزمن الماضي، بنسبة 33.33%، وأربعة مواضع في سياق الزمن الحالي، بنسبة 12.12%، وثلاثة عشر موضعا في سياق الزمن المطلق، بنسبة بلغت 39.39%، وخمسة مواضع بلا سياق زمني، وهو ما نسبته 15.15%.

أما معلقة الحارث بن حِلّزة فوردت فيه صيغة اسم الفاعل في اثنين وعشرين موضعًا، منها عشرة مواضع في سيقا الزمن الماضي، بنسبة 45.45%، وخمسة مواضع في سياق الزمن الحالي، بنسبة 22.73%، وسبعة مواضع بلا سياق زمني، وهو ما نسبته 31.82%.

وأخيرا في معلقة لبيد بن أبي ربيعة وردت صيغة اسم الفاعل في ثلاثة وثلاثين موضعا، توزعت وفق الآتي: ثمانية مواضع في سياق الماضي، بنسبة 24.24%، وموضع في سياق الحال، بنسبة 3.03%، وثلاثة مواضع في سياق المستقبل، بنسبة 9.09%، وستة مواضع في سياق الزمن المطلق، بنسبة 18،18%، وخمسة عشر موضعًا بلا سياق زمني بنسبة 45.45%.

ويلاحظ القارئ أن هناك تنوعًا وتفاوتا كبيرا بين المعلقات في هذه النسب، ويلاحظ كذلك عدم ورود الصيغة في بعض السياقات الزمنية لدى بعض الشعراء، كما يلاحظ القارئ أن سياق الزمن الماضي استولى على النسبة الكبرى من تلك السياقات الزمنية، وهو ما يوضحه الرسم البياني الآتي:

ففي تلك المواقع التي جاء فيها اسم الفاعل في سياق زمني إما ماض أو حالي أو مستقبل أو مطلق الزمن، كان نسبة الزمن الماضي في جل تلك المواضع 59%، وتوزعت بقية المواضع 41% بين بقية السياقات.

ويمكن تفسير هذا بكون المعلقات في جزء كبير منها وصفا لأحداث ماضية، سواء في معرض الفخر بالمعارك أو الغارات التي وقعت في زمن سابق لتلفظ الشاعر، أو في معرض وصف أحداث بعينها استحضارًا لها.

ونحو هذا يقال بشأن استيلاء معلقة عمرو بن كلثوم على ما نسبته 57% من سياق الزمن المطلق الذي وردت فيها صيغة اسم الفاعل؛ لأنَّها جاءت في ثنايا الفخر، وهذا الفخر ليس فخرًا فرديا كما نجد في معلقة امرئ القيس وعنترة، بل هو فخر جماعي، والجماعة ليست في الماضي فقط، أو الحاضر فقط، أو المستقبل، بل هي ممتدة امتدادًا صح معه هذا الفخر بتلك الأحداث، فوصفوا بأنهم الحاكمون، والعازمون، والآخذون... لما عُرِفَ عنهم هذا منذ زمن، ولِما عرف من امتداده حتى لحظة التلفظ، ولما هو متوقع في المستقبل، لدرجة أصبحت هذه الصفات كأنها ثابتة معروفة عنهم لا تتقيد بزمن بعينه، بل هي لمطلق الزمن.

محددات السياقات الزمنية:

تنوعت المحددات الزمنية التي أسهمت في رسم الزمنية لتلك المواضع التي جاء فيها اسم الفاعل في سياقات زمنية، نشير هنا إلى أهم تلك السياقات:

1/ السياق المقامي، أو التخاطبي، ويتجلى ذلك بشكل واضح في بيت عنترة:

هلّا سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ**إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلَمي

إذ يخاطب الشاعر محبوبته، طالبا إياها أن تسأل عن حاله في المعركة إن كانت (جاهلة) كيف كان في المعركة، فهذا الخطاب حول الزمن إلى الحال، وهو ما جاء فيه اسم الفاعل في سياق الزمن الحالي.

ومثله قول طَرَفَة:

ولكنّ مولايَ امرُؤٌ هو خانقِيْ**علَى الشُّكرِ والتَّسآلِ أو أنا مُفتدِ

إذ يصف الشاعر حاله مع ابن عمه في سياق الحال، وهو ما يمكن تصوره من استحضار القصة أو الحال المقامي الذي قال فيه الشاعر هذا البيت.

2/ استحضار سياق القصة: كما نجد في قول امرئ القيس:

فظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ مِن بينِ مُنضِجٍ**صَفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعجَّلِ

فاستحضار سياق القصة يفيد الزمن الماضي، إضافة إلى ما يدل عليه الفعل (ظلَّ) من دلالة زمنية ماضية إضافة إلى امتداد الحدث في تلك الفترة الزمنية.

3/ الأفعال الزمنية، أو الأدوات النحوية الموجهة للزمن، ومن ذلك:

أ/ استعمال الفعل الماضي، كما في قول زهير:

سعَى ساعِيَا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بعدَ ما**تبزَّلَ ما بينَ العشيرةِ بالدَّمِ

فلا شك أن قوله (سعى) يدل على الزمن الماضي، خصوصًا مع استحضار القصة التي يتكلم عنها زهير في معلقته.

ومثله قوله:

وكانَ طوَى كَشحًا على مُستكِنةٍ** فلا هو أبداها ولم يَتقدَّمِ

إذ جاء قوله (كان طوى) محددًا واضحًا للزمن الماضي الذي ورد فيه اسم الفاعل(مستكنة).

ب/ استعمال أدوات الشرط التي توجه الزمن للمستقبل كما في قول طَرَفَة:

وإن أُدعَ لِلجُلَّى أكن مِّن حُماتِها**وإن يَّأتِكَ الأعداء بالجَهدِ أَجهَدِ

ج/ استعمال الموجهات الحرفية من نحو السين أو سوف، كما في قول طَرَفَة:

ستبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا**ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ

هذه نماذج يقاس عليها بقية المواضع؛ إذ كل تلك المواضع التي جاء فيها اسم الفاعل في سياقٍ زمني لها موجهات إما مقامية أو مقالية تحدد الزمن وتبينه، وليس لصيغة اسم الفاعل أي أثر، وإنما هو لبيان جهة الفاعلية، وبيان تعالق الحدث بالصيغة للدلالة على جهة الفاعلية.

أما بقية المواضع التي جاءت فيها الصيغة بلا سياق زمني فهي في الحقيقة جاءت وفق الأصل الذي خلقت من أجله هذه الصيغة ووجدت، وهو بيان جهة الفاعلية، أو بيان اتصاف الذات بتلك الصفة، وفق ذلك البناء الصرفي (فاعل)، فلا تخرج عن كونها صفة جاءت لأجل الوصف، سواء في الحقيقة أو الافتراض، ويقصد بالحقيقة اتصاف الموصوف بالصفة على وجه الحقيقة، كما في قول لبيد:

بصَبوحٍ صافيةٍ وجذبِ كَرينةٍ**بمُوتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُها

في وصفه للخمر بالصافية، فهو لمجرد الوصف على وجه الحقيقة. أما الافتراض فيقصد به اتصاف الموصوف بالصفة على وجه التشبيه أو الافتراض، كما في تشبيه امرئ القيس لمحبوبته:

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها**مَنارةُ مُمسَى راهبٍ متبتّلِ

فمحبوبته يضيء وجهها كما يضيء مصباح راهب متبتل، فورود (راهب) و(متبتل) هنا على سبيل الافتراض والتشبيه.

الخاتمة:

سعت الدراسة لمناقشة مقولة النحاة القدماء، والدارسين المحدثين القائلة بدلالة صيغة اسم الفاعل -والمشتقات بوجه عام- على الزمن، من خلال ما أسماه المحدثون بالزمن النحوي، أو الزمن السياقي، وذلك من خلال مبحثين، أولهما: نظري والآخر تطبيقي، متخذة من المعلقات السبع مادة تطبيقية لهذه الدراسة، فكان من نتائج الدراسة:

1/خلو صيغة اسم الفاعل من الدلالة الزمنية، سواء في المستوى الصرفي أو النحوي، وأكدت وجود الصيغة لهدف جهي لا زمني.

2/جاءت صيغة اسم الفاعل في معظم المواضع في المعلقات بلا سياق زمني؛ إذ كانت لمجرد الوصف، أي اتصاف الموصوف بالصفة على جهة الفاعلية.

3/أبانت الدراسة أن تلك السياقات الزمنية التي وردت فيها الصيغة لها مسوغاتها ومحدداتها التي جاءت مبرِّزة للزمن، وأن الصيغة لا علاقة لها بالزمن.

4/كشفت الدراسة عن تنوع السياقات الزمنية التي ترد فيها صيغة اسم الفاعل، مما يدل على خلو الصيغة من أي اعتبار زمني؛ إذ إنّ هذه الصفرية الزمنية هو ما هيّأها لتكون في كل هذه السياقات؛ إذ لو كان في (اسم الفاعل) دلالة زمنية سواء صرفيًّا أو تركيبيًّا لما أمكنه أن يتنوع بهذا التنوع فيرد في كل سياقات الأزمنة الممكنة، ولامتنع في بعض التراكيب ذات الدلالات الزمنية المخالفة لمدلوله، بل ما كان تواردِه في كل هذه الأزمنة الممكنة إلا دليلًا على صفريته الزمنية، وحمله لتلك الصفات الجهية التي يمكن تواردها في كل تلك الأزمنة الممكنة.

واستنادا إلى هذه النتائج توصي الدراسة:

-دراسة اسم الفاعل في نصوص أخرى ذات تنوع زماني وبنائي، كالقرآن الكريم، ونصوص من مختلف العصور، لما قد تكشفه من تطور في الدلالة لصيغة اسم الفاعل.

-توسيع نطاق الدراسة لتشمل المشتقات الأخرى.

-دراسة التطور الدلالة الزمنية لاسم الفاعل وكذلك المشتقات عبر عصور زمنية مختلفة.

-دراسة الاختلاف بين اسم الفاعل في اللغة العربية ولغات أخرى من حيث الدلالة الزمنية.

المصادر والمراجع:

- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، (تحقيق عبدالسلام هارون، ط5). مصر: سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف.
- الأنباري، عبدالرحمن بن محمد أبو البركات.(1999). أسرار العربية، (ط1). الأردن: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- توامة، عبد الجبار.(1993). زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الجرجاني، عبدالقاهر.(1992). دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تحقيق محمود محمد شاكر، ط3). القاهرة: مطبعة الخانجي، جدة: دار المدني.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني.(1972). اللمع في العربية، (تحقيق فائز فارس). الكويت: دار الكتب الثقافية.
- حسان، تمام.(2006). اللغة العربية معناها ومبناها، (ط5). القاهرة: عالم الكتب.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي.(1997–2024). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، (تحقيق حسن هنداوي، ط1). الرياض: دار كنوز إشبيليا، دمشق: دار القلم.
- ابن الخباز، أحمد بن الخباز.(2007). توجيه اللمع، (تحقيق فايز زكي دياب، ط2). القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- رشيد، كمال.(2008). الزمن النحوي في اللغة العربية. الأردن: عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن.(1983). مجالس العلماء، (تحقيق عبدالسلام هارون، ط2). القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو.(1993). المفصل في صنعة الإعراب، (تحقيق علي بو ملحم، ط1). بيروت: مكتبة الهلال.
- الزوزني، حسين بن أحمد.(2002). شرح المعلقات السبع، (ط1). لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الساقي، فاضل مصطفى.(1977). أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السامرائي، إبراهيم أحمد.(1983). الفعل زمانه وأبنيته، (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السامرائي، فاضل صالح.(2015). معاني الأبنية في العربية، (ط1). سوريا: دار ابن كثير.

- ابن السراج، محمد بن السري بن سهل.(بدون تاريخ). الأصول في النحو، (تحقيق عبد الحسين الفتلي). لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر.(1988). الكتاب، (تحقيق عبدالسلام هارون، ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان.(2008). شرح كتاب سيبويه، (تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشيباني، أبو عمر.(2001). شرح المعلقات التسع، (تحقيق عبدالمجيد همو، ط1). لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- عبد الجليل، عبد القادر.(2002). علم اللسانيات الحديثة، (ط1). الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الفهري، عبد القادر الفاسي.(1990). البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، (ط1). المغرب: دار توبقال للنشر.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله.(1990). شرح تسهيل الفوائد، (تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط1). مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد.(بدون تاريخ). المقتضب، (تحقيق محمد عبدالخالق عظيمة). بيروت: عالم الكتب.
- المخزومي، مهدي محمد.(1986). في النحو العربي نقد وتوجيه، (ط2). لبنان: دار الرائد العربي.
- المطلبي، مالك يوسف.(1986). الزمن واللغة، . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المنصوري، علي جابر.(2002). الدلالة الزمنية في الجملة العربية، (ط1). الأردن: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة.
- ابن الوراق، محمد بن عبد الله أبو الحسن.(1999). علل النحو، (تحقيق محمود جاسم الدرويش، ط1). الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن يعيش، يعيش بن علي.(2001). شرح المفصل للزمخشري، (قدم له: إيميل يعقوب، ط1). لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية.

- Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim. Sharh al-Qasa'id al-Sab' al-Tiwal al-Jahiliyyat(Tahqiq Abd al-Salam Harun, 5th ed.). Misr: Silsilat Dhakha'ir al-Arab, Dar al-Ma'arif.

- Al-Anbari, Abd al-Rahman ibn Muhammad Abu al-Barakat.(1999). Asrar al-Arabiyya(1st ed.). Jordan: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam.

- Tuwama, Abd al-Jabbar.(1993). Zaman al-Fi'l fi al-Lugha al-Arabiyya Qara'inuhu wa-Jihatuhu. Algeria: Diwan al-Matbu'at al-Jami'iyya.

- Al-Jurjani, Abd al-Qahir.(1992). Dalail al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani(Tahqiq Mahmoud Muhammad Shakir, 3rd ed.). Cairo: Matba'at al-Madani, Jeddah: Dar al-Madani.

-Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni.(1972). Al-Luma' fi al-Arabiyya(Tahqiq Faiz Faris). Kuwait: Dar al-Kutub al-Thaqafiyya.

-Hassan, Tammam.(2006). Al-Lugha al-Arabiyya Ma'naha wa-Mabnaha(5th ed.). Cairo: Alam al-Kutub.

-Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi.(1997-2024). Al-Tadhil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tashil(Tahqiq Hasan Hindawi, 1st ed.). Riyadh: Dar Kunuz Ishbiliya, Damascus: Dar al-Qalam.

-Ibn al-Khabbaz, Ahmad ibn al-Khabbaz.(2007). Tawjih al-Luma'(Tahqiq Faiz Zaki Diab, 2nd ed.). Cairo: Dar al-Salam li al-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tarjama.

-Rashid, Kamal.(2008). Al-Zaman al-Nahwi fi al-Lugha al-Arabiyya. Jordan: Alam al-Thaqafa li al-Nashr wa al-Tawzi.'

-Al-Zajjaji, Abu al-Qasim Abd al-Rahman.(1983). Majalis al-Ulama(Tahqiq Abd al-Salam Harun, 2nd ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji, Riyadh: Dar al-Rifa'i.

-Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr.(1993). Al-Mufassal fi San'at al-I'rab(Tahqiq Ali Bu Milhim, 1st ed.). Beirut: Maktabat al-Hilal.

-Al-Zuzani, Husayn ibn Ahmad.(2002). Sharh al-Mu'allaqat al-Sab'(1st ed.). Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

-Al-Saqi, Fadil Mustafa.(1977). Aqsam al-Kalam al-Arabi min Hayth al-Shakl wa al-Wazifa. Cairo: Maktabat al-Khanji.

-Al-Samarrai, Ibrahim Ahmad.(1983). Al-Fi'l Zamanuhu wa-Abniyatuhu(3rd ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risala.

-Al-Samarrai, Fadil Salih.(2015). Ma'ani al-Abniya fi al-Arabiyya(1st ed.). Syria: Dar Ibn Kathir.

-Ibn al-Sarraj, Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl.(No date). Al-Usul fi al-Nahw(Tahqiq Abd al-Husayn al-Fatli). Lebanon, Beirut: Mu'assasat al-Risala.

-Sibawayh, Amr ibn Uthman ibn Qanbar.(1988). Al-Kitab(Tahqiq Abd al-Salam Harun, 3rd ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji.

-Al-Sirafi, al-Hasan ibn Abdallah ibn al-Marzuban.(2008). Sharh Kitab Sibawayh(Tahqiq Ahmad Hasan Mahdali, wa Ali Sayyid Ali, 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

-Al-Shaybani, Abu Amr.(2001). Sharh al-Mu'allaqat al-Tis'(Tahqiq Abd al-Majid Hamu, 1st ed.). Lebanon: Mu'assasat al-A'lami li al-Matbu'at.

-Abd al-Jalil, Abd al-Qadir.(2002). Ilm al-Lisaniyyat al-Haditha(1st ed.). Jordan: Dar Safa li al-Nashr wa al-Tawzi.'

-Al-Fihri, Abd al-Qadir al-Fasi.(1990). Al-Bina' al-Muwazi Nazariyya fi Bina' al-Kalima wa Bina' al-Jumla(1st ed.). Morocco: Dar Toubqal li al-Nashr.

-Ibn Malik, Muhammad ibn Abdallah.(1990). Sharh Tashil al-Fawa'id(Tahqiq Abd al-Rahman al-Sayyid, wa Muhammad Badawi al-Makhtun, 1st ed.). Egypt: Hijr li al-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi' wa al-I'lan.

-Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid.(No date). Al-Muqtaḍab(Tahqiq Muhammad Abd al-Khaliq A'zima). Beirut: Alam al-Kutub.

-Al-Makhzumi, Mahdi Muhammad.(1986). Fi al-Nahw al-Arabi Naqd wa Tawjih(2nd ed.). Lebanon: Dar al-Ra'id al-Arabi.

-Al-Mutalibi, Malik Yusuf.(1986). Al-Zaman wa al-Lugha. Egypt: Al-Hay'a al-Misriyya al-Amma lil-Kitab.

-Al-Mansuri, Ali Jabir.(2002). Al-Dalala al-Zamaniyya fi al-Jumla al-Arabiyya(1st ed.). Jordan: Al-Dar al-Ilmiyya al-Dawliyya wa Dar al-Thaqafa.

-Ibn al-Warraq, Muhammad ibn Abdallah Abu al-Hasan.(1999). Illal al-Nahw(Tahqiq Mahmoud Jasim al-Darwish, 1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.

- Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali.(2001). Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari(Qaddam lahu: Imil Ya'qub, 1st ed.). Lebanon: Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.